بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وبعد
إلى أخي الغالي خالد حفظك الله ورعاك
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته
اسأل الله سبحانه وتعالى أن تصلكم رسالتي وأنتم في أحسن صحة وعافية ويقين بالفرج القريب إن شاء الله .
أبدأ رسالتي بأن لاتفهم رسالتي أو كتابتي لاتقطعوني خطأ فالظرف والابتلاء الذي وقع ليس سهل ولا تجد من تفضفض إلية إلى أمور بسيطة وبعد ذلك تجدها هنا أو هناك مثلا ولكن الحمد لله بفضل الله الفضفضة في السجود والدعاء فجزاكم الله خيرا على رسالتكم الغالية فوالله كنت انتظرها على أحر من الجمر وأول مرة اعرف أن الانتظار صعب جدا بهذه الدرجة .
أخي الغالي لقد صلينا الظهر ومن ثم صلينا على الغالية والله قبل ذلك الوقت كنت شبه مشلول وحركة بطيئة سبحان الله والحمد لله قبل الصلاة جاءني نشاط فاستطعت أنا والشيخ أبو عبيدة المصري نعم الرجل أن أدفن وألحد الزوجة الغالية التي والله كنت أخبرها أنتي غيرتي نظرتي عن النساء قالت انتبه أنا أغار قلت أطمأني لاأفكر ولن أفكر ما دام عيني تراكي .
كانت تسألني عن قماش هذا جيد أم هذا جيد أقول لها والله الذي يجمل الشيء الذي تستخدمه فأنت التي تجملي كل شيء تضحك فيارب أرحمها واسكنها الفردوس الأعلى وألحقني بها يارب .
قبل وفاتها تقريبا بثلاثة أيام أيام وداع ولكن لم نشعر نتصافى ونتصارح من فترة لفترة ولكن الأيام الأخيرة

كانت لها وضع أخر كنا نتفق أنه لايوجد زوجين متحابين مثلنا وكنا نتسامح على أي شيء ولم نجعل بفضل الله مدخل للشيطان أو من شياطين الإنس كان بعض النساء من الأنصار أو من المهاجرين يقولون لها سوف نزوج أبو عبدالله فترد عليهم زوجوه فتخبرني بذلك فأقول لها تصدقيهم قالت أثق فيك فأقول وردك عليهم بذلك كأنك أعطيتيهم حجر في أفواههم وكل منا يقول مقصر أومقصره تقول سامحني مقصره معك قلت لها والله لم تقصري في شيء.

وسبحان الله كان أسامة ذهب الحمام قبل الخروج من البيت إلى المستشفى وكانت عندها ألام ولادة فقمت لكي اغسل لأسامة قالت اجلس أنا اغسل له .وفي الصباح الباكر وضعت الفطور وقد أخبرت الأنصاري يبحث عن سيارة للذهاب للمستشفى فكان الفطور بيض مسلوق وجبنة فقلت لها كلي قالت تكفيني بيضه واحده فقلت لها لاتكفي أدوية وغيره من أمور الولادة قالت إن شاء تكفي كانت أيام وداع وإرهاصات لما بعد ذلك ولكن الأجل والعمر مكتوب ومقدر .

فذهبنا إلى بيت بنت الشيخ عبد الرحمن pmرحمة الله علية الكبيرة وكانت المدة تقريبا أربعين دقيقة فبعد ذلك بحثت عن أخ من نعم الأخوة أبو إسحاق الهاشمي سوري من أل البيت متزوج أخت باكستانية وعنده ولدين وأعطاني سيارته الخاصة وأخذ السيارة الآخرى مني لأنها إيجار وأرجعها لصاحبها وبيته كان قريب وفي المنطقة التي اسكن فيها ،فأخذت السيارة وذهبت أخذت الغالية رحمة الله عليها للمستشفى أو العيادة وكشفت عليها الدكتورة وقالت لها إن شاء الله المغرب ولادة فخرجت خديجة

رحمة الله عليها وقالت نرجع عند الأولاد في بيت بنت pm فقلت لها نذهب دكتورة آخرى ونعرف كيف الوضع قالت لا اذهب لغير هذه الدكتورة لأنها تحب الستر فذهبنا على البيت وقلت لها أنا اذهب ابحث عن أولاد ال pmلكي نحضر أمهم الله يحفظها لتذهب معك فبحثت لمدة ساعة أو ساعة ونصف فرجعت وأخذت الغالية إلى الدكتورة وابحث مرة آخرى فأذن الظهر وقالت الغالية الدكتورة تقول أكل أي شيء قبل الأدوية فاحضرت عصير وقالت أيضا اشتري بلاستيك متر حتى يضعوه تحتي وقالت أنا اجمع الظهر والعصر حتى أخد أدوية الطلق فذهبت لكي اشتري البلاستيك فالحمد لله وجدت أحد أبناء pmوقلت له قال جزاه الله خيرا بسم الله فرجعت للغالية وأعطيتها البلاستيك وطمنتها وقلت الآن اجيب الخالة أم عبد الرحمن pm فذهبت أن وأبنها إلى بيتهم وجهزت نفسها بسرعة وجاءت الله يكتب لها الأجر وبعد ذلك ذهبت أنا وابنها بأغراض إلى بيتهم ورجعنا إلى المستشفى في العصر ورأيت الغالية أخر مرة وهيا واقفة فقلت له بشري كيف الوضع قالت الحمد لله على مايرام إن شاء الله فبعد ساعتين يبدأ مفعول الدواء أو الولادة على كلام الدكتورة وكان وجهها مضيء والله مثل البدر وكانت هذه آخر مرة وهيا صاحية فبعد ذلك بساعتين تقريبا الساعة السابعة جاءت الحرمة الشيبة وبشرتني الحمد لله ولدت فأعطية ولد ال pm مبلغ كنت مجهزة لمن يبشرني فأعطاها وكانت تريد تأخذ دواء لخالة أم عبد الرحمن للضغط لأن الضغط عندها ارتفع فبعد ذلك صليت المغرب وذهبت السوق أحضرت تمر وعصير وطلبت البنت لكي أأذن في إذنها ولكن سبحان الله وجدت كأن خديجة رحمة الله عليها بين يدي فتلعثمت

في الأذان وشعرت بألم في قلبي وجسمي ولكن ماأعرف ما السبب فقلت لولد ال pm أعطي لأمك البنت تحنكها لأن يدي متسخة ما عرفة ماذا أقول له غير ذلك وبعد فترة تقريبا نصف ساعة احضروا دم للتحليل فكان للغالية رحمة الله عليها وكنت على رأس المحلل وكل ثانية بشر سرنكي خون يقول صبر فسألت ولد ال pm أسأل أمك إيش المشكلة فرجع وقال بدأ عندهم نزيف فرجعت للمحلل فقال ضروري دم فذهبت لأحد الأخوة فجاء ووضعته عند المحلل يسحب منه الدم وذهبت احضرت أخ آخر وهو زوج بنت ال pm الكبيرة فأخذت الأخ الأول أرجعته إلى بيته ورجعت إلى المستشفى فقلت لرحيمهم اسأل خالتك كيف وضع الأهل الآن قال الحمد لله قل النزيف فبعد قليل أم عبد الرحمن تصفق فقلت لولدها بسرعة شوف أمك وبشر فقالت له النزيف رجع مرة آخرى فقال المحلل ضروري دم أخر احتياط وقالت أم عبد الرحمن خذوا المولودة إلى البيت واشتريت لها جلكوز يعطوها بالملعقة فأرجعت رحيمهم وسهام إلى بيتهم وذهبت إلى مركز للأخوة وأخذت ستة أخوة للتبرع بالدم وذهبنا إلى المستشفى فوجدت الدكتورة في الصيدلية تتكلم بالتلفون مع الدكتور الكبير في المستشفى الحكومي وتخبره الحالة وقال لها الأدوية التي عندكم عندنا ولكن إذا كتب الله لها الحياة عاشت وإذا كتب لها الوفاة والنزيف فلا نستطيع إيقافه فرجعت الدكتورة وقالت لأم عبدا لرحمن ذلك وبعد قليل أرسلت ورقة وقالت تذهب لدكتور جراح فركبت السيارة وكان معي ولد ال pm وأخ أنصاري فشغلت السيارة فصفقة أم عبد الرحمن فقلت لولدها شوف فذهب ورجع وقال الوالدة تقول تدخل تشوف أهلك فقلت

نعم فذهبت فوجد الغالية في غيبوبة وتتنفس بصعوبة فقلت خديجة رقية اسمها عند الدكتورة عدة مرات ولكن لاتجيب فقلت لاأتـأخر فقلت لخالة أم عبد الرحمن خديجة في غيبوبة أن اخرج اذهب للدكتور وتدخلي عندها فوالله مشيت بسرعة وصلنا فكانت الحادية عشر ليلا فطرقنا كل باب لمدة ربع ساعة على عدة بيوت فخرج الدكتور ولكن دكتور أخر اسم مشابه فقال البيت المجاور هو بيت الدكتور الجراح فالأخ يدق الباب ولكن لامجيب ففي هذه اللحظة توجهت إلى القبلة ورفعت يدي يارب ترحم خديجة والعين تدمع وبعد هذا الدعاء قلت للأخوين بسم الله نتحرك نرجع المستشفى فرجعنا المستشفى فأول ما وصلنا فأم عبد الرحمن صفقة فذهب ابنها فدخلت المستشفى وأرى ابنها محتار فقال كلم أمي فقلت خير فقالت إنا لله وإنا إليه راجعون فقلت ماتت فقالت الروح فاضت إلى باريها فقلت إنا لله وإنا إلية راجعون اللهم أجرني في مصيبتي واخلفني خيرا منها فقلت لأم عبد الرحمن وسعوا الطريق لكي أراها فدخلت فإذا بالغالية حبيبتي فوق السرير فقلت اللهم إني راضي عنها فارضى عنها يارب اللهم ارحمها وصبرني وصبر أولادنا فأم عبد الرحمن تقول الله يصبرك ياأبو عبد الله فخرجت وقلت لهم بسرعة حتى احملها إلى السيارة فبعد فترة بسيطة دخلت احملها إلى السيارة فجاء ولد أم عبدالرحمن فقال اساعدك قلت له جزاك الله خيرا استطيع احملها وحدي فوضعت الغالية في السيارة ممده بشاترها مغطية فبعد ذلك ذهبنا إلى مسئول العوائل في بيته واخبرته فوسع ووضعنا الغالية في بيته حتى الصباح نتشاور فجاء الشيخ أبو عبيدة المصري وبعده بقليل جاء الحبيب فقالوا كيف الدفن أين فقلت لهم شوفوا

المناسب قال نرجع إلى منطقتكم أفضل أمنيين فتحركنا وحملنا الغالية في السيارة وتحركنا سيارتين سيارة أنا وشيخ أبوعبيدة والغالية معنا والسيارة الثانية الحبيب ومعه أم عبد الرحمن وابنها فالحبيب ذهب إلى الأنصاري الذي اسكن عنده وأخبره تجهز قبر فقال بسيط إن لله وإنا إليه راجعون قبر صغير كان يتوقع المولودة فقال له الحبيب قبر كبير لأهل داود اسمي في المنطقة فسقط الرجل على الأرض فبدأ حبيب يصبره وأخوة الكبير لما وصله الخبر جلس نصف ساعة لايستطيع يحرك رجلية فلما بدأحفر القبر نزلة السكينة على الجميع بالرائحة الجميلة التي تفوح من الحفر .

فأنا ذهبت إلى بيت الأخ أبو إسحاق في الصباح الباكر الساعة الثامنة أو التاسعة فاطرقت ففتح الباب وقال بشر فقلت له توفت الغالية فذهب وصحى أهله فقالت له لقد كنت أرى في المنام أم حسين اسم عبد الله في المنطقة على الباب في سيارة بصورة جميلة جدا وليس عليها حجاب وجهها مضيء وسألتها أين أولادك قالت جئت لوحدي.

فبعد ذلك أدخلت الغالية إلى غرفة باردة فجاء الحبيب ومن معه فبعد ذلك احضرنا كافور كان في المزرعة التي أمام البيت وبعد ذلك وضعنا الغالية في المكان التي يغسلوها فيها فغسلتها أم عبد الرحمن الله يكتب لها الأجر فبعد ما انتهوا جاء الأنصاري الذي كان يحفر القبر على الساعة الواحدة ظهرا قال كل شيء جاهز فصلينا الظهر وبعد ذلك حملنا الغالية على السيارة وسقت السيارة إلى المقبرة وصلينا عليها قريب من المقبرة فحملناها إلى القبر فوالله كان القبر في تبة ولكن مشيت الجنازة كأنها في أرض مستوية وبسرعة عجيبة وكنت أحمل النعش أنا

والأخوة واشعر أنه مرتفع من أيدينا فرحمة الله عليك وتقبلك في الشهداء والله يجمعني بخديجة في الفردوس الأعلى اللهم أمين
وبعد ذلك فالأنصاري كان مجهز طعام فأكلت عنده أنا والحبيب وبعد ذلك تحركنا إلى المنطقة وأحضرنا الأولاد من بيت ال pm والأخ أبو إسحاق أخذ أهله لكي ترضع سهام لأنه لايوجد أحد أرضعها وقالوا أن الحليب قليل عند أهل أبو بكر السوري رحمة الله عليه فالحمد لله أرضعتها أم إسحاق تقريبا ثمانية أيام حتى جاء الحبيب بأهله وبعد ذلك سكن الحبيب في بيتي مع الأولاد كلهم وكنت أنا في غرفة الضيوف وبعد أيام انضميت إلى الأخوة عبد الرحمن المغربي ومن معه والأخ أبو إسحاق إيضا معنا .
سبحان الله بعد وفاة الغالية بأسبوع تقريبا كنت جالس في مجلس مع الأخوة وأخ يتكلم أنه نقل مصاب من الأخوة إلى الدكتور الجراح الذي كنت أطرق بابه وقت نزيف الغالية وسبحان الله جاءت حالة مثل حالة الغالية نزيف بعد الولادة وقد ولدت في المستشفى الحكومي ومن ثم نقلوها إلى عيادة الدكتور الجراح هذا ولكن سبحان الله إيضا أعطاها أدوية ومغذيات ولكن توفت رحمة الله عليها .
أخي الغالي هذه أطول رسالة اكتبها ولكن أمور سهوت أو نسيت أو ما استعطت اكتبها قبل ذلك .
بالنسبة لموضوعك
لقد أخبرة زوج بنتهم على موضوعك لأنه هو المسئول عنهم بكل شيء كتبته في رسالتك .
وقلت له بعد يومين أخذ الرد منكم لكي أرسلة والحمد لله الرد موجود في رسالة من أم عبد الرحمن لأمك .
أخي الغالي هذه فقرة من رسالتك

(أخي الحبيب بالنسبة للرسالة الأخيرة فقد كان فيها إضافة وإيضا في رسالة الوالدة الغالية أضافه فلقد كان مني وأكيد أنه خبط بعض ما في الرسالة فالرجاء المعذرة .) لم تتضح لنا الرجاء إيضاحها جزيتم خيرا

أخي الحبيب للتوضيح على هذه العبارات لقد سلمت الرسالة للشيخ عثمان وكنت اسأله عن أولاد الشيخ عبد الرحمن المهاجر فقال سوف يسافرون ولقد سافروا فسألته عن وضعك وأنك تريد زوجة لشعوري وشعور الغالية رحمة الله عليها بأنا قد تأخرنا عليك فسألته فقال بنت السعدي فكتبت لك تقريبا كانت الساعة الواحدة ليلا ولم استطع الرجوع للغالية لكي أستشيرها فكتبت هذه الملحوظة . فقد كنت أنا الكاتب في كل الرسائل وخديجة الغالية تملي علي . يا خالد لاتمل ولاتتعب من الدعاء وإذا كان لك نصيب في أحد والله ييسر الله لك وما أخفيك لقد كلمت الغالية رحمة الله عليها أن احضر أحد أخواتي وأزوجك فقالت الغالية الله يعينك من أبوك وسبحان الله أرسلت رسالة لكي أجرب الطريق طبعا ما كتبت هذا الموضوع حتى اعرف الرسالة تصل أم لا ولكن الله المستعان جاء الرد بعدم المراسلة حفاظا على موصل الرسائل لكن أخي لا تقلق وإذا في نصيب يأتي لحدك وأنا احتاج الدعاء بالصبر بالصبر والثبات على الحق والجهاد أخي الحبيب أخوك عبد الله الحلبي سأبقى على هذه الكنية حتى يرزقني الله الشهادة فهذه الكنية كل من قالها قال زوج بنت الشيخ فسوف أبقى عليها .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أخوك المقصر أبو عبد الله الحلبي

بتاريخ 22شوال